كل منهما مع عدد من اعضاء اللجنة التنفيذية في المقدمة ، وقد اقدمت السلطة على منع هذه المظاهرات بقوة السلاح وحالت دون تكرارها ٠

ذكرنا ذلك بشيء من التفصيل لنتوصل الى التشابك الذي عرض الكاتب اليه نفسه بين مظاهرات ١٩٣٣ والاضراب الكبير المقترن بالثورة المسلحة ١٩٣٦ ٠ وهو يخلط بين الحدثين بكل بساطة وكأنهما حدث واحد لا يفصل بينهما ثلاث سنوات ، ولا يفرق بينهما كون الاولى مظاهرات سلمية ليس اكثر ، والثانية ثورة شعبية ٠ وفي هذا يقول الكاتب (ص : ٧٩) :

« وفي يوم الجمعة ١٣ تشرين الاول سنة ١٩٣٣ خرجت مظاهرة اشترك فيها عدة الاف من العرب من المسجد الاقصى بقيادة موسى كاظم الحسيني فهاجمتها قوى الجيش وجرح ٣٥ عربيا » ٠٠٠

« بعد هذا الحادث دعا المفتي الى اجتماع في المؤتمر الاسلامي اعلن فيه متابعة المظاهرات وقامت مظاهرة ضخمة في يافا ٠٠٠ » ٠

« واعلن عن مظاهرة ثانية في يافا غير ان الشرطة هاجمت مبنى الجمعية الاسلامية المسيحية واوقفت وجهاء المدينة المجتمعين لدراسة تنفيذ المظاهرة ووضعوا في سجن عكا ٠ اما المفتي الذي اصبح المسؤول الاول عن المقاومة فقد التجأ الى المسجد الاقصى ولم تجرؤ السلطات البريطانية على الاقتراب منه خشية اثارة الرأي العام الاسلامي » ٠٠

ان الفقرة الاولى حول مظاهرة القدس صحيحة ، واما ما تلاها من دعوة المفتي الى اجتماع خاص اعلن فيه متابعة المظاهرات ، فهو غير صحيح على الاطلاق لسبب رئيسي وشهير وهو عدم اقدام المفتي في تلك المرحلة على قيادة الحركة الوطنية علنا وهو الذي القى خطابا شهيرا في تلك السنة بالذات وقبل المظاهرات باشهر (في ٢٦ اذار ١٩٣٣) وذلك في اثناء انعقاد مؤتمر وطني كبير في يافا حاول فيه خصومه السياسيون ان يورطوه بالاستقالة من منصبه كرئيس للمجلس الشرعي الاسلامي الاعلى من اجل ان يتسلم القيادة العلنية للحركة الوطنية ، وقد رد على هذه المحاولة بخطبة اشتهرت بجملته التاريخية « اني لست ممن يتورطون » ، وقد جاء في مستهل خطابه :

« قبل قدومي اليوم الى هنا حاول بعض الناس ان يثنوني عن عزمي قائلين لي ان في المسألة محاولة للتوريط ، وان بين المجتمعين ممن سيطلب مني الاستقالة ٠ فقلت لهم احسنوا الظن فاني لست ممن يتورطون ٠

« انا لست في هذه الحركة الوطنية دخيلا ، ولم التصق بها التصاقا ، ولم تأت الي الرئاسة الا على الحاشية ٠ ولقد حضنت غمار الحركة الوطنية العامة وعملت قبل الان والى الان » ٠٠٠ (١)

واستمر المفتي على موقفه من عدم الرغبة في القيادة العلنية حتى انبثق الاضراب الكبير عفويا في ١٩ نيسان ١٩٣٦ وانتشر ، وبعد ذلك قبل المفتي برئاسة اللجنة العربية العليا وتزعم الحركة الوطنية ٠

---

(١) راجع ، وثائق المقاومة الفلسطينية العربية ضد الاحتلال البريطاني والصهيوني ، جمع وتصنيف عبد الوهاب الكيالي (بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ١٩٦٨) ، ص ٣٢٤ ٠